(510) فان قيل: أليس الايمان عندكم من عنده، ومع ذلك ليس من عنده من كل الوجوه، فهلا جاز مثل ذلك في تأويل الاية؟ قيل: لايجوز ذلك، لان اطلاق النفي يوجب العموم، وليس كذلك اطلاق الاثبات ألا ترى أنك تقول: ما عندي طعام، فانما تنفي القليل، والكثير، وليس كذلك إذا قلت عندي طعام، لانه لايجب أن يكون عندك جميع الطعام فبان الفرق بين النفي والاثبات. قوله تعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون ا ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (79) آية واحدة. القراءة والنزول: قرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو " تعلمون " مخففا الباقون بالتشديد. روي عن ابن عباس أنه قال: سبب نزول هذه الاية أن قوما من اليهود قالوا للنبي (صلى ا عليه وآله) أتدعونا إلى عبادتك كما دعا المسيح النصارى فنزلت الاية. اللغة، والمعنى: وقوله: (لبشر) فانه يقع على القليل والكثير وهو بمنزلة المصدر مثل الخلق وغيره، تقول: هذا بشر وهؤلاء بشر كما تقول: هذا خلق وهؤلاء خلق. وإنما وقع المصدر على القليل، والكثير، لانه جنس الفعل كما وجب في اسماء الاجناس كالماء والتراب ونحوه وقوله: " أن يؤتيه ا الكتاب " معناه أعطاه " الكتاب، والحكم والنبوة "، أن " يقول للناس: كونوا عبادا لي من دون ا ولكن " يقول لهم: